الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د.مولاي طاهر - سعيدة -

قسم اللغة العربية و آدابها

ح

مذكرة ماستر في مشروع لسانيات الخطاب موسومة بـ:

# وظيفة الاتساق في القصص القرآني
# قصتا موسى ويوسف عليهما السلام


– إعداد الطالبة:

➢ بولال زينب

– اشراف الأستاذ الدكتور:

بلقندوز هواري


| الإسم و اللقب | الصفة و البحث |
|---|---|
| بلقندوز هواري | مشرفا و مقررا |
| | رئيسا |
| | ممتحنا |

السنة الجامعية 2019/1440

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

إلى روح والدي رحمه الله

إلى أمي الغالية

إلى إخوتي وأخواتي

إلى صديقاتي ورفيقات دربي

لهم أهدي هذا العمل

# كلمة شكر

نشكر الله سبحانه وتعالى أولا ونحمده على نعمه كثيرا على أن يسر لنا أمرنا في القيام بهذا العمل

قال رسول الله ﷺ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

تمت هذه المذكرة بفضل الله تعالى وقدرته

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بلقندوز هواري الذي مد لنا يد العون ولم يتخل علينا من توجيهاته من بداية المذكرة إلى نهايتها جزاه الله عنا خيرا فكل هذا الكلام ما يوفيه حقه.

# مقدمة

تعتبر لسانيات النص/الخطاب فرعا من فروع اللسانيات العامة حيث جاءت كرد فعل على لسانيات الجملة، إذ أن لسانيات النص مجال إهتمامها هو النص بحد ذاته بإعتباره البنية الكبرى التي يجب دراستها من أبرز العناصر الأساسية التي إهتمت بها لسانيات النص نجد الإتساق، الإنسجام، أو ما يقصد بها بالمعايير النصية.

ساهم الاتساق في لسانيات النص في جعل النص متماسكا مترابطا مابين الجملة وسابقتها مع لاحقتها وتم الربط فيما بين المتتاليات بواسطة وسائله المتمثلة في الإحالة، الحذف، الإستبدال ...فلولا وجود هذه الوسائل لما تحقق الربط وبالتالي يصبح النص لا نص.

بعد أن كانت اللسانيات النصية محل إهتمام العديد من الدارسين والعرب بتحليل النصوص أخدوا مقولاتهم وبدأوا بالعمل على تطبيقها وعلى بعض النصوص العربية لمعرفة الخصائص النصية وعوامل التماسك إهتدوا إلى أن النص القرآني هو بدوره قابل للتطبيق.

وإنطلاقا مما سبق يسعى هذا البحث الموسوم ب: وظيفة الإتساق في القصص القرآني قصتا موسى ويوسف عليهما السلام.

كيف ساهمت وسائل الإتساق في تحقيق الترابط النصي في القصتين؟ وماهي أهم وسائله ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا برسم خطة بحث كالآتي: مقدمة، مدخل إذ تضمن الأسس والمناهج، الفصل الأول كان بعنوان نصية القصص القرآني بين أهل التفسير وأهل اللغة من حيث

المحكم والمتشابه ،العام والخاص، ....أما الفصل الثاني هو جانب تطبيقي عنوناه بـ: الترابط التركيبي في قصتا موسى ويوسف عليهما السلام تحدثنا فيه عن مفهوم الإتساق، مظاهره، ومحتوى القصتين بالإضافة إلى خاتمة.

فمنذ أول وهلة لرؤيتي هذا العنوان لفت إنتباهي وشدني للبحث فيه والخوض في القرآن الكريم، ومن أبرز الدراسات السابقة التي تناولت الإتساق في القرآن الكريم نجد: الإتساق والإنسجام في سورة الكهف لمحمود بستة، أثر عناصر الإتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف لمحمود سليمان حسين الهواوشة لم تتقاطع هذه الدراسات وبحثي كل التقاطع وإنما تميز عن سابقيه في أنه يحتوي على مقارنة بين قصتين.

إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوظيفي التداولي لأنه الأنسب لهذا الموضوع ولجأنا أيضا إلى عملية الإحصاء في وسائل الإتساق وككل بحث لابد من وجود صعوبات تتخلل طريق الباحث، من أبرزها أن الموضوع يتعامل مع نصوص قرآنية إذ كان هناك نوع من التقييد لكلام الله عز وجل وإفتقار مكتبتنا لعدد من الكتب وقد إستعنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم موضوعنا.

وفي الأخير ما يسعني إلا ان أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بلقندوز هواري على إشرافه وصبره على هذا البحث.

سعيدة في: 2019/05/18.

# مدخل

بإعتبار ان لسانيات النص هي علم جديد سنحاول أن نعرج على بعض أساسيات اللسانيات النصية المتمثلة في: المصطلح ، المفهوم، الموضوع، المنهج.

1- **المصطلح**: لسانيات النص مصطلح لساني حديث النشأة، ظهر في الدراسات اللغوية الأوروبية الحديثة في القرن العشرين متجاوزة بذلك ماكان سائدا سابقا – لسانيات الجملة– حيث أصبحت لسانيات النص تدرس النص بإعتباره موضوع البحث فيها.

بما أن مصطلح لسانيات النص Linguistique textuelle غربي تعددت وتباينت ترجماته: اللسانيات النصية، علم لغة النص، علم النص، نحو النص، لسانيات النص، لسانيات الخطاب فكل هذه المصطلحات عبارة عن مفهوم واحد فكل باحث ترجمه على حسبه.

ومع بداية النصف الثاني من هذا القرن كانت الإرهاصات الأولى لهذا العلم مع اللساني الامريكي هاريس Z.Harris، بحيث هذا الأخير هو أول من استعمل مصطلح خطاب في مقاله (تحليل الخطاب) عام 1952 يدعو إلى تجاوز الجملة، ثم جاء ديل هيمز الذي ركز على أهمية السياق الإجتماعي للنص وطورها روبرت دي بوجراند في كتابه الموسوم بالنص والخطاب والإجراء.[1]

قدم هاريس منهجا لتحليل الخطاب المترابط وإهتم أيضا بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص والروابط بين النص وسياقه الإجتماعي، ولكي يتحقق هذا الهدف رأى هاريس أنه لابد من تجاوز مشكلتين وقعت فيها الدراسات اللغوية (الوصفية، السلوكية)وهما:

[1].ينظر خليل بن ياسر البطاشي الترابط النصي في ضوء التحليل اللساتي للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ-2009م،ص46.

1-قصر الدراسات على الجملة والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

2-الفصل بين اللغة والموقف الإجتماعي .

فهو اعتمد في منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

- علاقات توزيعية بين الجمل.
- الربط بين اللغة والموقف الإجتماعي.[1]

مما قاله هاريس يحيلنا على أنه كان من قبل ما يعرف بلسانيات الجملة وكانت العلاقات القائمة فيما بين الجملة الواحدة ولم تكن اللغة تدرس في سياقها الإجتماعي، إلى أن جاء هاريس دعا إلى تجاوز الجملة ودراسة النص كوحدة أساسية كبرى.

## 2-المفهوم:

مثلما إختلف مصطلح لسانيات النص من باحث لآخر كذلك إختلفت وتباينت التعريفات حيث غدت إتجاها لسانيا أخرا يعنى بدراسة النص كونه وحدة أساسية إنتقلت من حيز الجملة (لسانيات الجملة تشومسكي) إلى ما يكبرها شكلا ودلالة (لسانيات النص) فمن أبرز الباحثين الذين تطرقوا لمفهوم لسانيات النص نجد صبحي إبراهيم الفقى، بول ريكور، روبرت دي بوغراند.

يقال أيضا أن لسانيات النص هي: " ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص بإعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط النصي أو التماسك

[1] .ينظر جميل عبد المجيد، البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر(د،ط) 1998م، ص65.

ووسائله، أنواعه، الإحالة أو المرجعية وأنواعها السياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل، المستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء".1

في هذا التعريف يظهر جليا أن علم اللغة النصي يدرس اللغة في مستويين مستوى داخلي متمثل في الترابط والتماسك مظهره الخارجي الشكلي ومستوى خارجي المرسل، المتلقي، السياق وظروف الإنتاج ونجد أيضا أنه يدرس كلا النصوص المنطوقة والمكتوبة.

وهناك تعريف آخر يجمع النص والخطاب"النص خطاب مثبت بالكتابة"2 من هذا التعريف يتضح لنا أن النص والخطاب مترادفان أو هما وجهان لعملة واحدة.

"النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن يتوافر له 7 معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير ".3

السبك، الحبك، القصد، القبول، الإخبارية، الإعلامية، التناص تعتبر هذه المعايير هي الركيزة الأساسية في النص ومستعمليه المتحدث والمتلقى إضافة إلى السياق الإجتماعي.

## 3-الموضوع:

موضوع البحث في لسانيات النص هو دراسة ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا من خلال التركيز على تلك الروابط الدلالية والتركيبية والسياقية فلسانيات النص لم تكتفي بدراسة ما هو مكتوب بل تدرس حتى النصوص الشفوية مثلما ذكر كل من هاليداي ورقية حسن، يرى صبحي

---

[1]. صبحي ابراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للنشر والطباعة، القاهرة، 1421هـ -2000م، ج1، ص36.

[2]. ريكور بول- من النص إلى الفعل- ترجمة، محمد براءة وحسان بورقبة، مكتبة دار الأمان مطبعة الكرامة الرباط، ط1، 2004، ص95.

[3]. صبحي ابراهيم الفقى، المرجع سابق، ص22.

ابراهيم الفقى أن مهام لسانيات النص يتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل النصي مع الإهتمام بالجانب السياقي وأنظمة التواصل المختلفة.[1]

تم التمييز بين نوعين من الربط ، أولهما الربط النحوي وثانيهما يتحقق بوسائل دلالية فإذا كان الربط (الإتساق) يظهر في الجانب الشكلي للنص فإن (الإنسجام) يظهر عكس الأول الجانب العميق للنص.

إن من أهم العوامل التي تحقق الترابط في البنية السطحية الشكلية للنص المؤشرات اللغوية مثل: علامات العطف، أسماء الإشارة، الضمائر...

أما فيما يخص الإنسجام على المتلقي أن يقوم بتشغيل آلياته الذهنية ويكون على دراية ومعرفة واسعة في كفاءته العالية للتفسير.

بما أن لسانيات الجملة موضوع البحث فيها هو الجملة فإن لسانيات النص موضوع البحث فيها هو النص في ذاته ومن أجل ذاته فكان الإهتمام في لسانيات النص ثنائي الإهتمام الإتساق النصي من جهة ومن جهة أخرى الإنسجام.

## 4-المنهج:

ان اللغة لا تؤدي فقط وظيفة مرجعية تميل إلى الدال والمدلول وإنما تؤدي وظيفة أخرى تسمى بالتداولية إذ أنها تتفاوت في القصد او الهدف الذي من أجله يسوق المتكلم خطابه، فكانت حاجة الأصوليين إلى الإلمام بأدوات المنهج التداولي وآلياته واعتبار متطلباته السياقية واستحضارها، كون

[1] صبحي ابراهيم الفقى، المصدر السابق، ص56.

دراساتهم قائمة على البحث في خطابات متنوعة مختلفة السياقات فكانت هذه الدراسات التي عالجت جوانب المنهج التداولي.[1]

أول من إستعمل مصطلح "تداولية" هو شارل موريس من خلال عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية إذ ميز ثلاث فروع منها هي:

1. النحو/التركيب Syntax يراد به دراسة العلامات الشكلية بين العلامات بعضها البعض.
2. الدلالة Semantic وهي العلاقة بين الأشياء والعلامات التي تؤول إليها.
3. التداولية Pragmatic يقصد بها دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها.

الفرع الثالث جاء جامع بين الفرعين الأول والثاني

قيل بأن المنهج التداولي جاء كردة فعل على معالجة تشومسكي للغة لأنه وصفها بالشيء المجرد إلا أنه استعرض وقدم مجموعة من الدوافع العامة التي كانت عبارة عن سبب في تطور المنهج التداولي مثلا ما يتعلق بالتركيب، تحديد بمرجع، ومنها ما يتعلق بدلالة الخطاب في السياق والتعامل بين كلا طرفي الخطاب (باث، متلقي).

تعرف التداولية في نظر عبد الهادي بن ظافر الشهري على أنها" دراسة الإتصال اللغوي في السياق" نستنتج من هذا التعريف أنه يسمح بدراسة بيئة الخطاب ومرجع رموزه اللغوية بالإضافة إلى المرسل ويقصد بذلك مراعاة الشروط المقامية.

تكمن أهمية هذا المنهج (التداولي) في أنه حل العديد من المشكلات لاسيما المتعلقة بالمرسل والمرسل إليه، فمثلا يبحث عن طريقة تجعله ينتج خطاب يؤثر في المتلقي ونجد أيضا الطرف الثاني المرسل إليه

[1] ينظر عبدالهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقاربة نحوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004، ط1، ص21.

هو كذلك يبحث عن الطريقة في كيفية الوصول إلى مقاصد المرسل التي يريدها لحظة إنتاج الخطاب وبالتالي فعلى كل من المرسل والمرسل إليه تشغيل المعارف الذهنية وفقا لمعايير السياق.

إنصب إهتمام الدراسات التداولية بأكثر من جانب خاصة في جوانب الخطاب حيث تصنف إلى ثلاث مسارات عامة:

- الأفعال الكلامية.
- القصد أو المعنى التداولي.
- الإشاريات.[1]

من المفاهيم الأساسية التي ارتكزت عليها لسانيات النص نظرا للعلاقة المباشرة بالنص، هو الاتساق ذلك التماسك الشديد بين أجزاء النص وهو شرط ضروري للتعرف على ماهو نص وما ليس نص، يعرفه مُحَّد خطابي "مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص "[2] أي بواسطة الاتساق نستطيع أن نقوم بربط العنصر السابق باللاحق داخل النص الواحد وفي هذا السياق لقد تعددت نظريات الاتساق لذا سنعوّل على نظرية الباحث هاليداي.

[1]. ينظر عبدالهادي بن ظافر الشهري، المصدر السابق، ص15.
[2]. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، 1991، ط1، ص15.

# الفصل الأول

لقد تقاطعا كل من أهل اللغة وأهل التفسير في العديد من النقاط فيما بينهم، أهمها المحكم والمتشابه، العام والخاص، المطلق والمقيد ...إلخ، هل نفهم من هذا أن النقاط التي إشتركا فيها هي تعريفات متماثلة أم مختلفة ؟

للإجابة على هذا السؤال سنتطرق بالتفصيل إلى ما جاء به أهل اللغة وأهل التفسير.

## 1-المحكم والمتشابه عند أهل اللغة وأهل التفسير:

### 1-1المحكم والمتشابه عند أهل اللغة:

قالى تعالى:" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (آل عمران /7).

نجد في تفسير الكشاف للزمخشري أن (المحكمات) أي ما أحكمت عباراتها وحفظت من الإحتمال والإشتباه أما (المتشابهات) قصد بها مشتبهات محتملات (هن أم الكتاب) أي أصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها وترد إليها فلو كان القرآن كله محكما لتعلق الناس به لسهولة مأخذه ولأعرضوا عما يحتاج إلى الفحص والتأمل من النظر والإستدلال (الّذين في قلوبهم زيغ) وهم أهل البدع (فيتبعون ما تشابه منه) أي يتعلقون بالمتشابه الذي يحتمل ما ذهب إليه المبتدع مما لا يطابق المحكم (إبتغاء الفتنة وإبتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلى الله والراسخون في العلم) طلب أن يفتن الناس عن دينهم ويظلهم وقد طلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه ولا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وعباده الذين رسخوا في العلم.[1]

[1] ينظر، الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد1، ط3، 2003م/1424هـ، ص332-333.

المحكم في اللغة: من الفعل أحكم بمعنى أتقن والإحكام مصدره الإتقان.

المتشابه: من الفعل إشتبه أو تشابه، والإشتباه معناه اللبس.

أما المعنى الإصطلاحي تحقق من خلال الإستعراض التفصيلي إنطلاقا من الآية السابقة إختلف العلماء في كون القرآن الكريم هل هو محكم كله أم متشابه، أم يحتوي على كليهما؟.

تتضمن هذه المسألة ثلاثة أقوال:[1]

1-القول الأول: هو أن القرآن كله محكم وذلك إستنادا على قوله تعالى: كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (هود/1)

2-القول الثاني: القرآن كله متشابه بدليل قوله تعالى " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ (الزمر/22) أي قرآنا متشابها يشبه بعضه بعضا في الفصاحة و البلاغة والتناسب، بدون تعارض ولا تناقض.[2]

3-القول الثالث: وهو أن القرآن يحوي محكما ومتشابها بدليل:" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ "(آل عمران/6) وهذا التقسيم الصحيح الذي يعتمد عليه العديد من العلماء.

الآية الأولى مدلول الإحكام فيها أن القرآن كله متقن لا يتطرق إليه نقص أو عيب فهو كل متكامل.

والآية الثانية مدلول التشابه فيها أن القرآن كله يشبه بعضه بعضا من حيث الإعجاز والصدق والمستوى فالقرآن كله جاء معجز، فكل سورة من السور القرآنية كانت مكية أو مدنية فإنها تحتوي على الإعجاز إما من حيث جمال الأسلوب وإبهاره ،أو من حيث روعة المعنى وكماله.

[1] ينظر، الأمير عبدالعزيز، دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب، باتنة الجزائر، ط2، 1408هـ/1988م، ص198.
[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروتن المجلد3، ط4، 1402هـ/1881م، ص77.

أما فيما يخص الآية الثالثة فجاءت مشتركة بين الأولى والثانية، فالأولى هن أم الكتاب أي أصله الذي يتضمن وجوه الإحكام والمعاني، والثانية المتشابهات لا يعلمهن أكثر الناس لما فيهم من لبس وتعدد إحتمال مقاصدها.[1]

تعيين المحكم والمتشابه :

إختلف العلماء في تعيين كل من المحكم والمتشابه في القرآن الكريم على أقوال كثيرة أهمها:

- المحكم ما أمكن معرفة المراد منه بظهوره واضحا أو عن طريق التأويل، وذلك حال إحتمال اللفظ لأكثر من معنى لكن إعتماد معنى من المعاني أمر ميسور وسائغ من حيث الوجهة الدينية أو الشرعية أما المتشابه فهو ما إستأثر الله بعلمه ولم يقف أحد من العباد عليه لعلة لا يعلمها إلا هو مثل قيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور وهذا القول نسب لأهل السنة .
- المحكم ما لا يحتمل التأويل إلا وجها واحدا، أما المتشابه فهو ما إحتمل أوجها عديدة وهو منسوب لإبن عباس.
- المحكم هو ما كان معقول المعنى، أي أن العقل يستقل بمعرفته والإطلاع علي المراد منه لكن المتشابه غير معقول المعنى وذلك كأعداد الصلوات، فلا يستطيع العقل أن يدرك العلة في تفاوت الصلوات من حيث عدد الركعات، فهي تتراوح ما بين ركعتين وثلاث إلى أربعة ركعات.

يرى أهل اللغة أن القول الأول هو الأقرب للصواب إن لم يكن صحيحا بالتمام فآية هن أم الكتاب أي أصله الذي تجتمع فيه كل معاني الحق والخير سواء في ذلك قضايا العقيدة أو الأخلاق

[1] ينظر، الأمير عبدالعزيز، المرجع السابق، ص180.

أي المحكم أمكن الوقوف على ما تضمنه من الأحكام والمعاني لكن المتشابه من القرآن هو ما كان غير واضح المقصود بحيث يحتمل أوجها شتى من الآراء.[1]

## 1-1-2المحكم والمتشابه عند أهل التفسير:

يقول البعض: أن المحكم هو ما إستبان معناه وإتضحت دلالته، فلا لبس فيه ولا إشكال متضح لكل أحد، والمتشابه: ما يشتبه معناه المراد به فلا يتضح وهو ما يحتاج إلى إجتهاد ونظر لا يتضح معناه المحكمات ناسخة، وحلاله، وحرامه، وحدوده وفرائضه وما يؤمن به، ويعمل به أهل التفسير المحكم إلى ما يكون جهة العمل والمتشابه إلى الإخبار لا يعلم تأويلها إلا الله تعالى لأن حقيقتها غير معلومة.

وكذلك قيل أن المحكم يرجع إلى الفقه والمتشابه يرجع إلى أمور العقيدة لأن هذا معناه، أن الله تعالى لم يبين لنا بيانا محكما شيئا من أمور العقيدة.[2]

لقد بين القرآن الكريم أنه يوجد ما هو محكم وما هو متشابه، فالمتشابه قد يكون في الأخبار وقد يكون في الأمر والنهي، وقد يكون أيضا في الإنشاءات، إذ لا يجد المتشابه لقسم الإنشاء دون الأخبار أو العكس، معنى الأخبار هو امتثالها بالتطبيق أما الإنشاء هو الإمتثال بالعمل قال تعالى: " فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ " (آل عمران/7)، في الآية زيغ في قلوبهم فيه إثبات أن القلوب زاغت قبل النظر في القرآن، ثم بعد ذلك تلمسوا الدليل على زيغهم قال فأما الذين في قلوب زيغ فيتبعون أي زاغت قلوبهم ثم اتبعوا ما تشابه منه " فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ " (آل عمران/ 7) يستبدلون ما تشابه: بما لم يتضح معناه أو بما يحتمل، أو بما رد إلى المحكم لإتضح معناه ،فيتبعونه ويجمعونه لأجل الإستدلال به ويتركون المحكم.[3]

---

[1] ينظر، المرجع السابق، ص182.
[2] ينظر، محمد بن عبدالوهاب التميمي، شرح كشف الشبهات، مكتبة دار الحجاز، ط1،1433هـ، القاهر، ص182.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص177.

تكمن الحكمة من وجود المتشابه في القرآن، هو الإبتلاء والله تعالى قد إبتلى الناس بالحياة ليبلوهم أيهم أحسن عملا و إبتلاهم بالرسول ﷺ إذ يؤمنون به أم لا يؤمنون، وكذلك إبتلى الله تعالى الناس بالقرآن بجعل بعض القرآن، متشابها، هل يرجعونه للمحكم ويسلمون لأهل العلم أم أنهم يخوضون في المتشابه فيقعون في الفتنة ويكمن السبب في إيقاعهم في الفتنة حين يتبعون المتشابه ويتركوا المحكم.[1]

فقد رد أهل التفسير المتشابه للمحكم لكي يخلصوا من الفتنة ويسلموا من الإبتلاء بذلك.

إتفق أهل التفسير مع أهل اللغة في نقاط وإختلفوا في أخرى، فقد تشابها في أن القرآن الكريم فيه المحكم وفيه المتشابه ويوجد أيضا المحكم مع المتشابه كلاهما في القرآن، ولكن أهل التفسير ردوا المتشابه إلى المحكم خوفا من الوقوع في الفتنة أما فيما يخص أهل اللغة رأوا أن المتشابه في القرآن ممكن وهناك رأي مخالف يرى بأنه يستحيل وجود متشابه.

## 1-2العام والخاص عند أهل اللغة وأهل التفسير:

### 1-2-1العام والخاص عند أهل اللغة:

قال تعالى" وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ " (الشعراء /227).

إنطلاقا من هذه الآية الكريمة بعمومها تفيد أن جميع الشعراء زائغون وأنهم لا يجيدون إلا صناعة الكلام الذي لا يقترن بأي عمل من الأعمال إلا أنه عقبها إستثناء مفاده تخصيص فريق من الشعراء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو من تخصيص العموم، أي أن الكلام جاء عام ولكن تم تخصيص فئة من الشعراء.

[1] ينظر، محمد عبدالوهاب التميمي، المصدر السابق، ص180.

قال تعالى " وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ " (الأنعام /119)، زعم بعضهم أن ذلك ما هو إلا منسوخ لقوله تعالى " وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ " (المائدة/107)، فالصحيح هو أن ذلك تخصيص لعموم الآية الأولى لأن النص الأول مفاده تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه هذا على سبيل العموم، أما النص الثاني فجاء تخصيص لهذا العموم.

عرَف السيوطي العام على أنه لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر يقصد بذلك أن العام يستغرق جميع أفراده وفروعه أي غير مقيد وغير محصور.

**أقسام العام: قسم العلماء العام إلى أقسام ثلاثة:**

1- الباقي على عمومه أي أن العام باق عمومه كما هو قال تعالى " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ "(النساء/23)، هذه الآية باقية على عمومها لا تقبل التخصيص.[1]

2- العام المراد به الخصوص قال تعالى " فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ " (آل عمران/39) عندما نتمعن في الآية الكريمة نرى بأن الكلام عام (الملائكة) ولكنه خاص ويقصد به جبريل.

3- العام المراد به المخصوص قال تعالى " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ " (آل عمرآن/79)، في هذه الآية أن الحج عام لكافة الناس ولكن تم تحديد المستطيعون خاصة.

يمكن أن يكون القسم الثالث إما متصل أو منفصل فالمتصل له خمسة أنوا مثلما وردت في القرآن الكريم:

[1] ينظر الأمير عبدالعزيز، المرجع السابق، ص210-211.

1) **الإستثناء:** نحو قوله تعالى " وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ " (الشعراء/224) من فئة الشعراء كاملة تم إستثناء الذين آمنوا.

2) **الوصف:** قال تعالى " وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ " (النساء/23)، يبرز الوصف المخصص للعموم هو كون الربائب من نساء مدخول بهن فإن لم يكن مدخولا فلا تحريم للزواج من الربائب حتى ولو بعد إجراء العقد.

3) **الشرط:** قال تعالى " كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ " (البقرة/180) في هذه الآية يوجد شرط في الوصية وهو المال.[1]

إذا دنا منه الموت وظهرت أماراته خيرا مالا كثيرا، عن عائشة ﵂ أن رجلا أراد الوصية وله عيال وأربع مئة دينار، فقالت: ما أرى فيك فضلا. وأراد آخر أن يوصي فسألته: كم مالك؟ فقال: ثلاثة آلاف. قالت كم عيالك؟ قال: اربعة. قالت إنما قال الله (إن ترك خير) وأن هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك. إن ترك خيرا يراد بها المال.[2]

4) **الغاية:** نحو قوله تعالى" وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ " (البقرة/222)، الغاية هي عبارة عن فعل لايمكن الشروع فيه حتى يبلغ الغاية التي توجب فعله وأداتها هي حتى ففي المثال أعلاه حتى يطهرن تكمن الغاية في الطهارة.

5) **البدل:** البعض من الكل قال تعالى " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " (آل عمران/97)، والبدل (من) تضمن تخصيصا لعموم النص الذي يوجب فريضة الحج على كل مسلم خاصة المستطيع.

[1] ينظر، الأمير عبدالعزيز، المرجع السابق، ص212.
[2] ينظر الزمخشري، المرجع السابق، ص221-222.

يكمن المخصص العام المنفصل في أن تكون ثمة آية أخرى في موضع آخر من الكتاب الحكيم تخصص عموما من العمومات الواردة في حكم معين.

يقول تعالى " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ " (المائدة/3)، مخصص بقوله " أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ " (المائدة/96)، فقد خرج من تحريم الميتة السمك لتخصيصه وكذلك خرج من الدم ما كان غير مسفوح مثل الكبد والطحال في قوله تعالى " أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا " (الأنعام141)، فهذا قد ذكرته السنة على سبيل التخصيص.[1]

## 1-2-2العام والخاص عند أهل التفسير :

في تعريف العام نجد نفس التعريف الذي تطرق له أهل اللغة ولكن هناك تعريف آخر هو لفظ دال على جميع ماهية مدلوله أي مدلول اللفظ، هذا التعريف يحيلنا على أن العام هو ما يشمل كل فرد من أفراد ما يتناوله الكلام فمثلا لو قلت لأخيك "أكرم كبير السن" كقولك كبير السن هو عام يشمل الذكر،الأنثى، المسلم،... غير المسلم ... فإذا خصصناه بعد ذلك بأي مخصص تنتقل من صفة العموم إلى صفة الخصوص.[2]

إشترك كل من أهل اللغة والتفسير في تقسيم العام إلى ثلاثة أقسام: الباقي على عمومه، العام المراد به الخصوص، المخصوص، لكن أهل التفسير فرقوا بين القسمين الثاني والثالث:

العام المراد به الخصوص لا يراد شموله لجميع الأفراد من أول الأمر لا من وجهة تناول اللفظ وإنما هو ذو إفراد استعمل في فرد واحد أو أكثر، وهو مجاز قطعي ذو قرينة عقلية أما فيما يخص العام

[1] ينظر، الأمير عبدالعزيز، المرجع السابق، ص212-213.
[2] ينظر، مصطفى رجب، فيض المنان في علوم القرآن، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص128.

المخصوص فأريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ، لا من جهة الحكم، وهو عكس الأول (حقيقي) قرينته لفظية.[1]

في القسم الثالث العام المخصوص له صنفين: إما متصل وهو ما اتفق عليه كل من أهل اللغة والتفسير (الإستثناء، الوصف، الشرط، الغاية، البدل) أما فيما يخص المخصص العام المنفصل التقى كلاهما في أن تكون ثمة آية في موضع آخر إلا أن أهل التفسير قد أضافوا الحديث، القياس، الإجماع.

- من أمثلة ما خص بالقرآن: قال تعالى" وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " (البقرة/228) ماخصها بالقرآن " إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ " (الأحزاب/49)

قال تعالى" الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ " (النور/2)،

خص بقوله " فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ " (النساء/25).

- ما خص بالحديث قال تعالى" وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ " (البقرة/275)، ما خصها من الحديث البيوع الفاسدة – وهي كثيرة– بالسنة.[2]
- ما خص بإلاجماع آية المواريث قال تعالى" يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ" (النساء/7)، خص منها الإجماع الرقيق لأن الرق مانع من الإرث.
- ما خص بالقياس آية الزنا قال تعالى" الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ

[1] ينظر، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة ، القاهرة، د، ت، ط، ص217.
[2] ينظر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة الناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2008م، ص455.

الْمُؤْمِنِينَ " (النور/2) في هذه الآية قد خص منها بالقياس زنا العبيد قياسا على الأمة التي نص على تخصيصها عموم[1] .

قوله تعالى" وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (النساء/25).

**1-3المطلق والمقيد عند أهل اللغة والتفسير:**

**1-3-1المطلق والمقيد عند أهل اللغة:**

في بعض الأحكام التشريعية يرد تارة مطلقا في فرد شائع لا يتقيد بصفة أو شر، وتارة أخرى يرد متناولا له مع أمر زائد وإطلاق اللفظ مرة وتقييده مرة أخرى وهو ما يعرف في كتاب الله المعجز بمطلق القرآن ومقيده فما مفهوم كل منهما؟.

المطلق هو ما يدل على واحد غير معين، أما المقيد هو ما يدل على واحد معين بصفة زائدة لحقيقته أي أن المطلق يكون شاملا والمقيد يأتي محددا على عكس المطلق.

قال تعالى" وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ " (الشورى/20)، فهذه الآية تدل بإطلاقه على من يطلب حرث الدنيا يؤته إلا أن هذا الإطلاق قد قيد بقوله تعالى " مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ " (الإسراء /18)، فقوله "لمن نريد" تقييد للإيتاء المطلق في الآية السابقة "نؤته منها"، هذه الآية تدل على أن من كانت همه الدنيا ولم يرد غيرها

[1] ينظر، مصطفى رجب، المرجع السابق، ص144.

كالكفرة وأهل الفسقة فقد تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن نريد فقيد الأمر تقييدين، أحدهما: تقييد المعجل بمشيئته. والثاني تقييد المعجل له بإرادته.[1]

من خلال هذه الآيات عرف المطلق على أنه ما دل على المقصود بغير قيد فهو عند تقييده يشبه العام إذا خصص، وعلى ذلك فإن المطلق إذا قيده دليل وجب أن يصار في الحكم إلى الدليل المقيد بكسر الياء وإذا لم يرد دليل مقيد بقي المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده.

في هذه المسألة يرى أهل اللغة أن الحكم غذى قيد بشرط أو شرط أو صفة ثم ورد فيه حكم آخر مطلقا لا يفيده شيء وليس له أصل آخر يمكن رده إليه من بين أمثلة التقييد بالشرط مثلا اشتراط العدالة في الشهود على مفارقة الزوجة في الطلاق أو الفسخ وأيضا الشهود على مراجعة الزوجة في الطلاق الرجعي، كما في قوله تعالى" وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ " (الطلاق/2)، وقال ايضا في الشهود على الوصية[2] " شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ " ( المائدة/106).

أما فيما يخص أمثلة التقييد بالوصف ما إشترط في كفارة القتل من كون الرقبة المؤمنة، مع أنه ذرها مطلقة من هذا القيد في كفارة الظهار واليمين، إذ وجب أن يحمل المطلق على ما هو مقيد إذ أن المطلق معتبر كالمقيد في وصف الرقبة بالايمان.[3]

[1] ينظر، الزمخشري، المجلد2، ص630.
[2] ينظر، الأمير عبدالعزيز، المرجع السابق، ص215.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص215.

## 1-3-2المطلق والمقيد عند أهل التفسير:

- المطلق: هو ما دل على الحقيقة بلا قيد وهو يتناول واحدا لا بعينه من الحقيقة ونجد أكثر مواضعه النكرة في الإثبات كلفظ رقبة في مثل (فتحرير رقبة).
- المقيد: هو ما دل على الحقيقة بقيد ، كالرقبة المقيدة في الإيمان في قوله تعالى فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ" (النساء/92) وهذه الآية لا تنطبق إلا على صنف من العبيد المؤمنين.[1]

**أقسام المطلق والمقيد وحكم كل منها:**

**يوجد للمطلق والمقيد صور عقلية أهمها:**

1-أن يتحد السبب والحكم: مثل الصيام في كفارة اليمين جاء مطلقا قال تعالى " لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ "(المائدة/89)، لقد جاء مقيدا هذا بالتتابع في قراءة ابن مسعود إذ أنه كان يقرأ (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) إذ تعتبر هذه القراءة شاذة ويكون الحكم في هذه الحالة حمل المطلق على المقيد لأن المطلق جزء من المقيد وإذا عملنا به نكون قد عملنا بهما معا وهذا على مذهب من أخذ بالقراءة المتواترة.[2]

2-أن يتحد السبب ويختلف الحكم: أُمر المسلمون بغسل أيديهم في الوضوء ومسحها في التيمم، السبب متحد هنا ألا و هو الصلاة والاستعداد لها إما يكون بالوضوء أو بالتيمم، ولكن الحكم مختلف إذ قيدت آية الوضوء بغسل اليدين إلى المرفقين قال تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ " (المائدة/3)، واطلقت آية التيمم فلم تحدد جزءا من اليد يتم تطهيره عند التيمم قال

[1] ينظر، مناع القطان، المرجع السابق، ص238.
[2] ينظر، مصطفى رجب، المرجع السابق، ص157.

تعالى:" فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ " (المائدة/6)، في هذه المسألة اختلف الفقهاء إذ أن جمهور منهم ذهب إلى عدم حمل المطلق المقيد لإختلاف الحكم وذهب جمهور آخر إلى حمل المطلق على المقيد بالرغم من اتحاد السبب واختلاف الحكم .

3-أن يختلف كل من السبب والحكم: مثل اليد في حكم غسلها في الوضوء فقد جاءت مقيدة قال تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ " (المائدة /3)، في هذه الآية نجد أنها قد نصت على أن غسل اليد مقيدة بحيث يكون إلى المرفقين.

ونجدها أيضا مطلقة في حكم قطع يد السارق والسارقة قال تعالى" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (المائدة/38)، هذه الآية جاءت مطلقة دون قيد ولو بجزء معين، في هذه المسألة يوجد كل من السبب والحكم مختلفين وليست هناك أي علاقة تجمع بينهما إذ اتفق الفقهاء عدم تحميل المطلق المقيد.[1]

4-أن يتحد الحكم ويختلف السبب: مثل تحرير رقبة فهي حكم وارد في سببين أولهما ورد في تكفير القتل الخطأ، قال تعالى"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (النساء/92).

وورد أيضا في الظهار قال تعالى" وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " (المجادلة/3)،

[1] ينظر، مصطفى رجب،المرجع السابق، ص157.

في هذه المسألة نجد الحكم في الحالتين واحد ألا وهو الكفارة بتحرير الرقبة لكن السبب مختلف فالأولى سببها القتل والثانية هي الظهار.

هناك بعض الإختلافات عند كل من أهل اللغة والتفسير أهل اللغة نجدهم حددوا التقييد بكل من الشرط والوصف فالشرط عند أهل التفسير هو إتحاد السبب واختلاف الحكم وقد عددوا أقسام المطلق والمقيد أربعة أقسام ألا وهي إتحاد السبب والحكم، اتحاد السبب واختلاف الحكم، اختلاف كل من السبب والحكم، اتحاد الحكم واختلاف السبب.

## 1-4الناسخ والمنسوخ عند أهل اللغة والتفسير:

### 1-4-1الناسخ والمنسوخ عند أهل اللغة:

رأى أهل اللغة أن مصطلح النسخ فيه تقارب واضح في مفهومه اللغوي والاصطلاحي فهو الإزالة أو الإبطال أو التبديل أو النقل فهي معان شديدة التقارب بما أورده الأصوليون من تعريف النسخ.[1]

### 1-4-1-1ما يقع فيه النسخ:

اتفق جمهور من العلماء والأصوليون على أن النسخ انما يقع على الآيات التي تتعلق بالأمر والنهي فقط حتى ولو كان بلفظ الخبر الذي يرد بمعنى الطلب، فالخبر الذي ليس بمعنى الطلب لا يقع عليه النسخ ويدخل ايضا فيه الوعد والوعيد وبعض ما قصه القرآن الكريم على ذكريات الأمم السابقة.

بعض الآيات القرآنية التي تحمل أخبارا، وعد، وعيدا، قصة:

[1] ينظر، الأمير عبدالعزيز، المرجع السابق، ص188.

قال تعالى" وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ " (هود/50)، هذه الآية تحمل وعيد وإخبار.

قال ايضا " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ " (المؤمنون/2)، هذه الآية تدل على وعد.

## 1-4-1-2مصدر النسخ:

لا يمكن للنسخ أن يعتمد على اجتهاد العلماء وإنما عن طريق نقل العلماء عن الرسول ﷺ أو الصحابة الذين شاهدوا التنزيل وعاينوا ما تقدم منه وما تأخر فالمعتمد في قضية النسخ هو النقل والتأريخ،[1] فالنقل سبيله هو الرواية التي يضطلع بها العلماء، وهم يروون أخبار النسخ باسناد موصول إلى منتهاه دون انقطاع.

أما فيما يخص التاريخ المقصود به هو أن يقف العلماء على تاريخ نزول النصوص المتعارضة بذلك المتقدم منها والمتأخر، ونظرا لذلك يمكن التعرف على كل من الناسخ والمنسوخ، فالمتقدم هو المنسوخ والمتأخر هو الناسخ.

يرجع النسخ إلى النقل الصريح عن الرسول ﷺ أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا بالإضافة لا يعتمد في النسخ قول عامة المفسرين ولا اجتهاد المجتهدين لأنه يقوم على الرأي المستنبط الذي لايفيد القطع في الدلالة، ويكمن دور المفسر أو المجتهد هنا أن ينقل أخبار النسخ نقلا صحيحا أو أن تحقق بعد ذلك بأن السابق منسوخ واللاحق ناسخ.[2]

[1] ينظر، الأمير عبد العزيز،المرجع السابق، ص194.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص198.

### 1-4-2الناسخ والمنسوخ عند أهل التفسير:

يقصد بالنسخ في الاصطلاح رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متراخ عنه، ومن هذا التعريف يتبين أنه لا بد من تحقيق النسخ في أربعة أمور متمثلة فينا يلي :

- أن يكون النسخ حكما شرعيا.
- أن يكون دليل رفع الحكم دليلا شرعيا.
- أن يكون هذا الدليل متراخيا عن دليل الحكم الأول غير متصل.
- أن يكون بين هذين الدليلين تعارض حقيقي.

مثلا نجد النسخ بوجوب الوصية للوالدين والأقربين الذي جاء بقوله تعالى" كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوف حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ " (البقرة/180)، في هذه الآية نسخ بالمواريث التي بينت نصيب الأب والأم والإخوة والأخوات والأقرباء بحسب قرابتهم للمتوفي.1

ونجد أيضا نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه وفي القرآن قال تعالى:" إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" (الجاثية/29)إذ يراد به نقل الأعمال إلى المصحف.

هناك تعريف آخر للنسخ وهو الحكم الشرعي بخطاب شرعي فخرج بالحكم رفع البراءة الأصلية، وخرج بقولنا بخطاب شرعي رفع الحكم بموت أو جنون أو إجماع أو قياس.2

يطلق الناسخ على الله تعالى كقوله تعالى " مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ " (البقرة/106).وعلى الآية ما يعرف به النسخ فيقال هذه الآية ناسخة لآية كذا والمنسوخ هو الحكم المرتفع فآية المواريث مثلا أو ما فيها من حكم ناسخ لحكم الوصية.1

---

[1] ينظر، مصطفى رجب، المرجع السابق، ص193.
[2] ينظر، مناع القطان، المرجع السابق، ص224.

### 1-4-2-1ما يقع فيه النسخ:

النسخ لا يكون إلا في الأمر والنهي ،على أن يكون ذلك الأمر غير متعلق بالإعتقادات التي ترجع إلى ذات الله تعالى وصفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر أو الآداب الخلقية أو أصول العبادات والمعاملات لا الشرائع كلها وهي متفق فيها قال تعالى" أَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا " (الحج/27)، هذه الآية تدخل في إطار أصول العبادات والمعاملات، قال تعالى في القصاص " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ " (المائدة/45).

### 1-4-2-2ما يعرف به النسخ وأهميته:

لمعرفة الناسخ والمنسوخ أهمية كبيرة عند أهل العلم من الفقهاء والأصوليين والمفسرين كي لا تختلط الأحكام عليهم، قال تعالى " وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا " (البقرة/262).

لمعرفة الناسخ والمنسوخ طرق ثلاثة وهي:

1-النقل الصريح عن النبي ﷺ.2

2-اجماع الأمة على أن هذا ناسخ وهذا منسوخ.

3-معرفة المتقدم من المتأخر.

ولا يمكن أن يعتمد في النسخ على اجتهاد العلماء أو قول المفسرين.3

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص225

[2] ينظر، مناع القطان، المرجع السابق، ص225.

[3] ينظر، مصطفى رجب، المرجع السابق، ص226.

**1-4-2-3أقسام النسخ:**

1-نسخ القرآن بالقرآن: هذا القسم متفق على جوازه ووقوعه من القائلين بالنسخ

2-نسخ القرآن بالسنة: هذا القسم يحتوي على فرعين إثنين هما:

2-1- نسخ القرآن بالسنة الاحادية والجمهور على عدم جوازه، لأن القرآن متواتر يفيد اليقين والأحادي مظنون، ولا يصح رفع المعلوم بالمظنون.

2-2- نسخ القرآن بالسنة المتواترة فقد أجازه مالك وأبو حنيفة وأحمد في روايته لأن الكل وحي قال تعالى " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ " (النجم/4) .

3-نسخ السنة بالقرآن : أجازه جمهور فالتوجه إلى بيت المقدس كان ثابتا بالسنة وليس في القرآن مايدل عليه وقد نسخ بالقرآن في قوله تعالى:" فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" (البقرة144)

4-نسخ السنة بالسنة: هذا القسم له أربعة أنواع.

1 نسخ متواترة بمتواترة 2 نسخ آحاد بآحاد

3 نسخ آحاد بمتواتر 4 نسخ متواترة بآحاد

الأنواع الثلاثة جائزة أما الرابع فيه خلاف وارد في نسخ القرآن بالسنة الأحادية والجمهور على عدم جوازه.[1]

[1] ينظر، مصطفى رجب،المرجع السابق، ص228.

### 1-4-2-4أنواع النسخ:

1) نسخ التلاوة والحكم معا: مثاله ما رواه مسلم عن عائشة ﵂ قالت كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن وقولها وهن مما يقرأ القرآن ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك فإنه غير موجود في المصحف العثماني وأجيب بأن المراد:قارب الوفاة.1

2) نسخ الحكم وبقاء التلاوة: مثاله نسخ حكم آية العدة بالحول مع بقاء تلاوتها، قد يقال ما الحكمة من رفع الحكم وبقاء التلاوة؟ والجواب على وجهين:

أ- أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فإنه يتلى كذلك لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذا الحكم.

ب-النسخ غالبا يكون للتحقيق فأبقيت التلاوة تذكيرا بالنعمة في رفع المشقة.

3) نسخ التلاوة مع بقاء الحكم: ذكروا له أمثلة كثيرة مثل آية الرجم الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والله عزيز حكيم هذه الآية ليست من آيات القرآن المثبتة في المصحف مع أن حكمها باق لم ينسخ.

الآية والحكم المستفاد منها متلازمان لأن الآية دليل على الحكم إذا نسخت الآية نسخ حكمها وإلا وقع الناس في لُبس.2

صحيح أن كل من أهل اللغة وأهل التفسير قد تقاطعا في مجموعة من العناصر فيما بينهم مثل تعريف النسخ، أقسامه، أنواعه إذ وجدناهما متشابهين إلا في بعض الجزئيات نجدهم قد اختلفوا فمثلا في عنصر ما يقع فيه النسخ اتفقوا على أن الآيات التي فيها أمر ونهي فقط هي التي يصح فيها النسخ إضافة إلى الخبر الذي يرد بمعنى الطلب والذي لا يرد بمعنى طلب لا يقع عليه النسخ إلا أن أهل اللغة

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص230.
[2] ينظر، مصطفى رجب، المرجع السابق، ص331.

قد أضافوا في ما لا يقع فيه النسخ الوعد، الوعيد، وما قصه القرآن الكريم، أضاف أهل التفسير قسم آخر من النسخ وهو نسخ السنة بالسنة أما أهل اللغة فقد اكتفوا بثلاثة أقسام فقط وحددوا مصدر النسخ إما بالنقب أو التاريخ.

# الفصل الثاني

## 1 مظاهر الترابط التركيبي في القصتين:

### 1-1 مفهوم الإتساق:

من المفاهيم الأساسية التي إرتكزت عليها اللسانيات النصية، ونظرا لعلاقاتها المباشرة بالنص وهو من بين المعايير النصية التي تحدث عنها روبرت دي بوجراند في كتابه: النص الخطاب والإجراء، إذ هو شرط ضروري للتعرف على ماهو نص وما ليس نص فما مفهوم الإتساق؟ وما هي أبرز مظاهره؟.

**الإتساق لغة:** جاء في لسان العرب لإبن منظور، و الوسوق ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وقد وسق الليل وإتسق، وكل ما انظم، فقد إتسق والطريق يتسق ويأتسق أي ينتظم وإتسق القمر: إستوى.[1]

وجاء في متن اللغة اتسق وتسيق ويأتسق الشيء: إنظم وانتظم...وإتسقت الإبل اجتمعت وإتساق القمر إمتلئ وإستوى ليالي الأبدار، والمتسق من أسماء القمر من كلامهم فلان يسوق الوسيقة: أي يحسن جمعها وطردها،[2] ويوجد كذلك كلمة إتسق في القرآن الكريم قال تعالى"فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق" (الإنشقاق 16-18).

يتضح من خلال ما أورده إبن منظور أن كلمة الإتساق لها معاني عديدة وجلها تستخدم في معاني الإجتماع والإنتظام.

**الإتساق إصطلاحا:** السبك، الترابط الشكلي، التماسك، كل هذه المصطلحات تعني مفهوم واحد ألا وهو التماسك الشديد الموجود على المستوى السطحي للنص إذ يعرفه مُحَمَّد خطابي على أنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته".

---

[1]. ابن منظورلسان العرب، دار الكتب العلمية، ج10، بيروت لبنان، ط1، 2003، مادة وسق.
[2]. أحمدرضا، معجم مثن اللغة، دار مكتبة الحياة، ج5، بيروت لبنان، مادة نص.

المقصود بهذا التعريف أن الاتساق هو عبارة عن ترابط شكلي حاصل بين أجزاء النص ويمكن تحقيقه بواسطة مجموعة من الروابط تعمل على تحقيق التماسك ويرى كل من هاليداي ورقية حسن أنه:" مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص، وأن الاتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل لعنصر الآخر، يفترض كل منهما الأخر مسبقا إذ لايمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول وعندما يحدث هذا علاقة إتساق.1

يرتبط الاتساق بالمستوى الدلالي، إضافة إلى أنه يساهم في التماسك النصي وبنائه فكل جملة من النص تربط الجملة التي تسبقها أو التي تلحقها، أما صبحي إبراهيم الفقى يعرفه: "أن النص إذا خلا من هذه الأدوات، سواء أكانت شكلية أم دلالية فإنه يصبح جملا مترابطة... إذا عددناه جسد بلا روح.2

## 1-1مظاهر الإتساق:

يتحقق الإتساق من خلال عناصر ربط متمثلة فيما يلي:

**الإحالة Référence**: يعرفها الباحثان هاليداي ورقية حسن الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لايخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه3 .

[1]. محمد خطابي، المصدر السابق، ص15.
[2]. صبحي إبراهيم الفقى، المصدر السابق، ص93.
[3]. محمدخطابي، المصدر السابق، ص17.

يعرفها روبرت دي بوجراند: هي العلاقات بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة.[1]

لايمكن فهم المقصود في نص أو خطاب إلا بالرجوع إلى العناصر التي تحيل إليه سواء كانت قبلية أو بعدية.

وبإعتمادها على الضمائر ووسائل الربط فإنها تساهم في تحقيق الإتساق النصي ، وفي تعريف آخر نجد أنها "تقوم على مبدأ التماثل بين ماسبق ذكره في مقام وبين ماهو مذكور بعذ ذلك في مقام آخر".[2]

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

- إحالة مقامية خارج النص.
- إحالة نصية داخل النص وهذه الأخيرة تتفرع إلى قبلية وأخرى بعدية.

الإحالة المقامية:

يرى كل هاليداي ورقية حسن أنها تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها تساهم إتساقه بشكل مباشر.[3]

أما الأزهر زناد يرى أنها إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إلى المقام

[1]. روبرت دي بوجراند، النص الخطاب والإجراءات تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998/1418، ص320.
[2]. الأزهر زناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1993، ص118.
[3]. محمد خطابي،المصدر السابق، ص17

ذاته في تفاصيله أو مجمل، إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم.1

يتم معرفة الإحالة المنقطعة من خلال معرفة الأحداث والشروط المفاهمية التي تحيط بالنص /الخطاب ويفهم المعنى بواسطة التأويل التي يقوم بها المتلقي.

**الإحالة النصية:**

هي إحالة عنصر معجمي على مقطع من العبارات أو النص، لها دور هام في ترابط جزئيات النص لأنه يحيل إلى ملفوظ آخر داخل النص، تقوم الإحالة النصية بدور فعال في إتساق النص، ولذا يتخدها المؤلفان معيارا للإحالة لأهميتها البالغة في بحثهما،2 وهي عبارة عن إحالة العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سواءا كانت سابقة أو لاحقة،3 فهي إحالة نصية وتنقسم بدورها إلى قسمين:

- إحالة قبلية.
- إحالة بعدية.

## الإحالة القبلية **Anaphora**:

يقدم فيها هذا المحال على المحال عليه وهي إحالة على السابق أو إحالة بالجودة وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفرض أن يظهر حين المضمر وتشمل هذه الإحالة على نوع آخر يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية، وتعتبر الإحالة القبلية أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام.4

---

[1]. الأزهر زناد، المصدرالسابق، ص119.
[2]. ينظر، محمد خطابي، المصدر السابق، ص17-18.
[3]. ينظر، الأزهر زناد، المصدر السابق، ص118.
[4]. ينظر، الأزهر زناد، المصدر نفسه،ص119.

قال تعالى " الله اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ" (سورة السجدة4-9).

- الضمائر (خلق إستوى، دونه، يدبر، أحسن، خلقه، بدأ، جعل، سواه، نفخ) كلها إحالة قبلية تعود على الله سبحانه وتعالى.
- أسماء الإشارة (ذلك عالم الغيب) إشارة إلى الله تعالى.
- إسم الموصول (الذي أحسن)

**الإحالة البعدية Cataphora**:

وهي تعود على عنصر مذكور بعدها في النص هو" إستعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوق تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة".[1]

الإحالة البعدية "تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحقا عليها".[2]

قال تعالى " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" (الإخلاص/1). في هذه الآية الضمير هو يحيل على لفظ الجلالة الله.

تنقسم وسائل الإحالة إلى الضمائر، أسماء الإشارة والموصولة وأدوات المقارنة.

أ. **الضمائر**: تعد الضمائر في نظر علماء لسانيات النص أن لها دور فعال في تماسك النص وإتساقه لذلك كانت لها أهمية بالغة في أبحاثهم.

إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الإتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وهي إحالة خارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل النص أي إتساقية إلا في الكلام المستشهد به... ومع ذلك لا يخلو النص من إحالة سياقية( إلى

[1]. صبحي إبراهيم الفقى، المصدر السابق، ص40.
[2]. أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرف، القاهرةن 2001، ط1، ص117.

خارج النص) تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (إنا،نحن) أو إلى القارئ ، القراء بالضمائر(أنت، أنتم) هذا بالنسبة لأدوار الكلام.1

ب.**أسماء الإشارة والأسماء الموصولة:** تعتبر ان هي العنصر الثاني من وسائل الإتساق الإحالية إذ نجد الأسماء الموصولة من ما الذي التي .... هي أيضا تحيل على ما يسبقها أو ما يلحقها.

يذهب الباحثان هاليداي ورقبة حسن إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها إما حسب الظرفية الزمان(الأن، غدا...) المكان(هناك، هنا...) أو بحسب الإشارة المحايدة وتكون بـThe أي ما يوافق في اللغة العربية أداة التعريف أو الإنتقاء هذان هؤلاء...أو حسب البعد (ذلك، تلك...) والقرب(هذه، هذا...).2

تقوم أسماء الإشارة والموصولة بالربط القبلي والبعدي، إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق وبالتالي فهي تساهم في إتساق النص فإن إسم النص المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان الإحالة الموسعة أي إي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متالية من الجمل.

ج. **المقارنة:** إلى جانب الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة نجد ما يسمى بالمقارنة التي هي بدورها أحد وسائل الإتساق الإحالية، صنفها هاليداي ورقبة حسن إلى صنفين: عامة وأخرى خاصة، العامة يتفرع منها التطابق بإستعمال عناصر مثل(Same...نفس) والتشابه وفيه عناصر مثل (Similar...متشابه) والإختلاف بإستعمال عناصر مثل(Other، Othermise آخر، بطريقة أخرى )

[1]. محمد خطابي، المصدرالسابق، ص16.
[2]. محمد خطابي، المصدر السابق، ص19.

أما الخاصة تتفرع منها إلى كمية تتم بعناصر مثل More أكثر وكيفية أجمل، هن، جميل مثل.... وكل هذه تقوم بوظائف إتساقية تربط بين أجزاء النص.[1]

### 1-2-2- الإستبدال: Substitution:

يعتبر الإستبدال وسيلة هامة في إتساق النص حيث يقوم فيه بتغيير عنصر بعنصر آخر له نفس المعنى ويؤدي نفس الوظيفة.

"هو آلية من آليات التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي بين كلمات وعبارات".[2]

يعرفه مُحَمَّد حطابي على أنه عملية تتم داخل النص، انه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر مثله مثل الإحالة إذ هناك اختلاف يتمثل في أن علاقته تتم في المستوى النحوي المعجمي أما فيما يخص الإحالة تقع على المستوى الدلالي.

نجد مجمل حالات الإستبدال تكون قبلية، وجود علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم وبالتالي يضمن الربط بين العبارات ويساهم في إتساق النصوص.[3]

قال تعالى " قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ " (آل عمران13).

في هذه الآية ثم إستبدال كلمة فئة بكلمة أخرى وقد أدت المعنى نفسه وهو إستبدال إسمي.

---

[1].ينظر، محمد خطابي، المصدر السابق ، ص19.
[2]. أحمد عفيفي،المصدر السابق، ص122.
[3]. ينظر، محمد خطابي المصدر السابق، ص19.

**أنواعه:**

- **إستبدال إسميNominal Substitution**: يتم هذا الإستبدال عن طريق إستخدام عناصر لغوية إسمية مثل (آخر، آخرون، نفس )

يقول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى تشبه البدر

في هذا المثال إستبدال الشاعر كلمة الفتاة بلفظة أخرى.

- **الإستبدال الفعلي Verbal Substitution**: هو أن نستبدل الفعل بفعل آخر مع أداء نفس الوظيفة ويقول مُحَمَّد خطابي يمثله إستخدام الفعل بفعل مثل هل تظن أن الطالب المجتهد ينال حقه؟ أظن كل طالب مجتهد يفعل هنا يوجد إستبدال والدليل على ذلك وجود الفعل يفعل.
- **الإستبدال القولي Clusal Substitution**: يستعمل فيه هذا النوع من الإستبدال ذلك، لا.

قال تعالى" قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا " (الكهف/64)، فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة إن الإستبدال بهذا المعنى يشكل بديل في النص، وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشروطه أن يتم إستبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كل الشكلين اللغويين على

الشيء غير اللغوي في نفسه فكلمة فئة في الآية الكريمة وكلمة أخرى الواقع بينهما الإستبدال دالتان على الشيء غير لغوي وهي مجموعة من الناس لذلك تحقق الشرط وظهر الربط.1

## 1-2-3- الحذف Ellipsis:

بمجرد أننا نسمع كلمة حذف يتبادر لى أذهاننا بأن له جانب سلبي خاصة في النصوص وهو يخل بالعبارات فيما بينها، وأنه يحصل بتر بين الفكرة فيما قبلها أو ما بعدها، إلا أن هاليداي ورقية حسن إعتبروه وسيلة من وسائل التماسك النصي وكان محط إهتمام العديد من الباحثين فالسؤال الذي يتبادر في ذهن كل شخص كيف لشيء محذوف أن يربط ما بين العبارات؟ وما هو دوره في تماسك النص؟.

يعرفه روبرت دي بوجراند "إستبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع يعدل العبارات الناقصة".2

يحدده الباحثان بأنه علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف له علاقة قبلية3.

من خلال هذا التعريف نفهم على أن الحذف يعمل عمل الإحالة القبلية هي من خلال عودة الضمائر على ما قبلها أما الحذف بواسطة تشغيل المعارف.

الحذف من الظواهر النصية القديمة التي عرفها القدماء وعرفوا قيمتها السياقية إذ يصرح عبدالقادر الحرجاني بما يضيفه في السياق من جمال ويتركه في النص من تأثير، بقول في الدلائل في باب الحذف" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به

---

[1]. أحمد عفيفي المصدر السابق، ص124.
[2]. روبرت دي بوجراند، المصدرالسابق، ص304.
[3]. محمدخطابي المصدر السابق، ص21.

ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عنده الإفادة أزيد للإفادة، وتحدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن...".[1]

قال تعالى" وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ " (الأنعام/22)، في هذه الآية ثم حذف كلمة شركاء وتقديرها تزعمونهم شركاء.

**أنواعه:**

**الحذف الإسمي Nominal Ellipsis**: ويقصد به حذف الإسم داخل المركب الإسمي (هل كنت تسبح نعم فعلت) أي قميص ستشرى؟ هذا هو الأفضل حذف لفظ القميص وتقديرها هذا هو القميص الأفضل.

**الحذف الفعلي Verbal Ellipsis**: في هذه الحالة المحذوف هو الفعل مثال: هل كنت تسبح؟ نعم فعلت حذف الفعل يسبح.

**الحذف داخل شبه الجملة Clausal Ellipisis** : في هذا النوع من الحذف تحذف جملة كاملة[2] .مثل كم ساعة نمت؟ ساعتان ثم حذف جملة والتقدير لقد نمت ساعتان.

بما أن الإستبدال نفهمه على أنه وسيلة للتماسك من خلال العلاقة بين المستبدل والمستبدل به لتأديتهما نفس الدلالة، فإن الحذف تكمن أهميته في إتساق النص بواسطة تشغيل القارئ لمعارفه الذهنية المتمثلة في ملء الفراغ الموجود في النصوص.

### 1-2-4الوصل/ الربط Junction:

بما أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متتابعة لابد من وجود عناصر تربط هذه الجمل خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة.

---

[1]. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير ط1، 1430هـ/2009م، ص17.

[2]. ينظر، محمد خطابي، المصدر السابق، ص22.

يعرف روبرت دي بوجراند الربط على أنه :" يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما وإستبدال البعض بالبعض والتقابل والسببية".1

أي أن الربط يتم بواسطة وسائل متمثلة في حروف العطف وروابط أخرى، أو هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم بواسطة عناصر تساهم في ربطه وبالتالي يتحقق التماسك النصي.

**أنواعه:**

1-**الوصل الإضافي**: يتم هذا الوصل 'بالواو' و'أو' وله صيغ أخرى مثل: أعني، بالمثل، نحو، بتعبيرآخر، من خلال هذه الأدوات يتم الربط بين الجمل فيما قبلها وما بعدها قال تعالى" إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا " (النصر/1-2).

2-**الوصل العكسي**: يتحقق عن طريق الربط بين الأجزاء المتعارضة المتناقضة داخل النص أدواته لكن، رغم، مع ذلك، إلا،أن.

قال تعالى" أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ".(الملك/17)

3-**الوصل السببي**: أي العلاقة المنطقية بين جملتين أي ربط السبب بالنتيجة أدواته: لأن، هكذا، لهذا السبب، ومن ثمن بناء على ذلك، نتيجة لذلك.2

قال تعالى" وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ " (يوسف/59).

---

[1]. روبرت دي بوجراند، المصدر السابق،ص346.
[2]. ينظر، محمد خطابي المصدر السابق، ص23.

4-**الوصل الزمني**: العلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا" ذلك التتابع في محتوى ما قبل من خلال الأداة ثم، بعد وبعض التعبيرات(بعد، ذلك، نحو، علما) وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت، لفي ذات الوقت، حلان في هذه اللحظة أو يشير إلى سابق مبكرا قيل هذا، سابقا"[1] أما عند مُحَمَّد خطابي يكون بأداة الربط ثم قال تعالى "ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ " (الملك/4).

## 1-2-5- الإتساق المعجمي:

أخر مظهر من مظاهر الإتساق النصي إذ يقسمه الباحثان إلى قسمين: التكرار والتضام

- **التكرار/التكرير**: " التكرار هو شكل من أشكال الإتساق المعجمي يتطلب إعادة العنصر المعجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو إسما عاما".[2]

نجد التكرار بكثرة خاصة في القرآن الكريم مثل سورة الرحمان، سورة المرسلات، قال تعالى" وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " (الرحمان18/12) فالتكرار يساهم في إتساق النص وتماسكه من خلال إعادة اللفظ لأن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى.

- **التضام**: توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لإرتباطهما بحكم العلاقة أي أن النظام تحكمه أزواج الكلمات وتكون العلاقة بينهما إما بالتنافر أو التعارض أو بعلاقات غيرها كعلاقة الجزء بالجزء، الجزء بالكل، فقد قسمه الباحثان إلى

[1]. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأداب القاهرة، القاهرة، ط2، 2009، ص104.
[2]. محمد خطابي، المصدر السابق، ص24.

- التضاد: ليل/نهار علم/جهل
- الدخول في سلسلة مرتبة: مثل ترتيب الأرقام واحد، إثنان، ثلاثة....
- علاقة الجزء بالكل أو الجزء بالجزء: غرفة/باب أنف/عين
- الإندراج في قسم عام: مستشفى، طبيب، ممرض[1]

يساهم الإتساق المعجمي في تحقيق تماسك النص من ناحية التكرار إضفاء المعنى أما من ناحية التضام مثل التضاد الدلالي نجد أن الضد بالضد يعرف.

## 2-1 **نظرية هاليداي:**

تعددت نظريات الإتساق والإنسجام من باحث لآخر إذ قدم رؤيته حول هذه النظريات فنظريته يول وبراون كانت نظريتهما على تفسير عملية الإنسجام أما فان دايك تقوم نظريته على اللسانيات التداولية، ولا ننسى هاليداي الذي قدم الكثير للسانيات النص رفقة رقبة حسن حيث إهتما بالإتساق وخير دليل على ذلك من خلال مؤلفهما المعنون بالإتساق في اللغة الإنجليزية يحيل هذا العنوان على الكيفية التي يتماسك بها النص والبحث عن مسألة جوهرية وهي الخصائص التي تجعل من جمل لغوية نصا.

" للنص بناء نصي ما يميزه عما لا يمثل نصا... نحصل على هذه الحبكة عن طريق علاقة الترابط".[2]

لايمكن أن يكون النص منسجما إلا إذا تحقق الإتساق فهما وجهان لعملة واحدة ولكي يتحقق الإتساق لابد من وجود روابط تجعله متماسك، دعما هاليداي ورقبة حسن قولهما بمخطط:

---

[1]. ينظر،محمد خطابي،المصدر السابق ص25.

[2]. يول وبراون، تحليل الخطاب، ت محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، دار النشر العلمي والمطابع، مكتبة الملك فهد الرياض، ط1997م، 1418هـ، ص228.

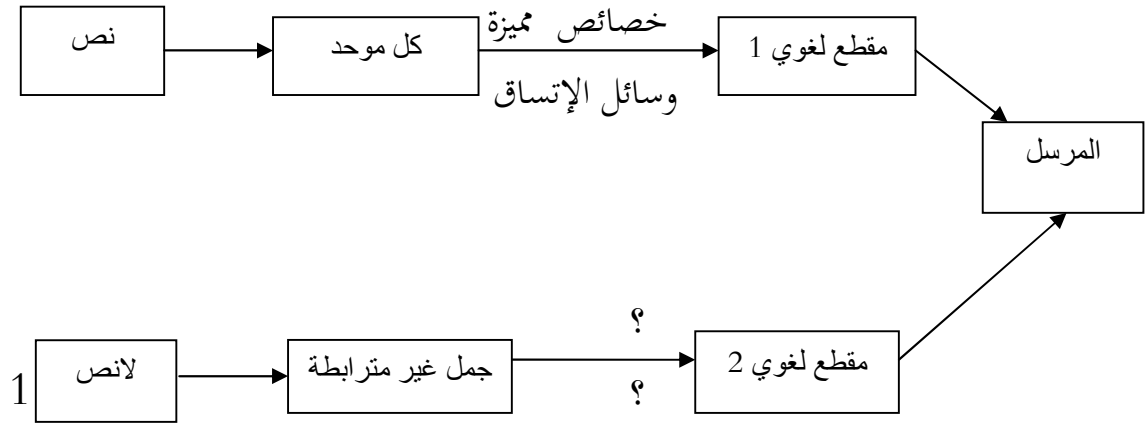


من خلال هذا المخطط يتضح لنا أن المقطع اللغوي يتضمن وسائل الإتساق المتمثلة في الحذف، الإحالة، الإستبدال ... وبالتالي أنتجت لنا نصا متسقا أما المقطع اللغوي الثاني خال من وسائل الإتساق لايوجد ربط بين الجمل وأنتج لنا اللانص، فالإتساق شرط ضروري للتعرف على ماهو نص وما ليس نصا.

من أبرز ما يركزان عليه في علاقات الربط نجد (الفصل والوصل) ولا يمكن أن يحصل ترابط نصي في النص إلا بالإعتماد على علاقات أخرى التي ذكرناها سابقا الكل بالجزء، الجزء بالكل والسلسلة المرتبة إضافة إلى وقع أدوات التنقيط الفاصلة، النقطتين التي تدل على وجود علاقة بين ما قيل وما سيقال.[2]

مما سبق نستنتج أن هاليداي ورقية حسن قد ركزا على الإتساق وأولوه أهمية كبرى في تحقيق التماسك النصي وأعتبر الإنسجام عبارة عن معطى نصي جاهز يمكن الكشف عنه بواسطة التماسك التركيبي (الإتساق) إلا أنهم لم يصيبوا فيما قالوا لأنهم أهملوا دور القارئ (المتلقي الذي بواسطته نستطيع أن نحكم على النص أنه منسجم أو غير منسجم).

[1] محمد خطابي، المصدر السابق، ص 12.
[2] ينظر، يول و براون، المصدر السابق، ص ص 231 232.

في الجانب التطبقي لم نتطرق إلى كل الآيات القرآنية لإستخراج وسائل الإتساق خاصة في قصة يوسف عليه السلام نظرا لطول السورة بالإضافة إلى أننا تناولنا قصتين معا ( قصتا موسى ويوسف عليهما السلام ).

## 1-4محتوى القصتين:

### 1-4-1 قصة يوسف عليه السلام:

| الإحالة | الآية | نوعها بإعتبار المحال عليه | بإعتبار موقعها | وظيفتها التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|---|
| يوسف لأبيه يا أبت | 04 | ضمير الياء | قبلية | حوار بين يوسف عليه السلام وأبوه. | أحال الضمير المتصل الياء على سيدنا يوسف عليه السلام. |
| ونحن عصبة | 08 | الضمير المنفصل نحن | قبلية | إخبار أحد أبناء يعقوب عليه السلام لإخوته عل تفضيل يوسف عليهم. | الضمير المنفصل يحيل على إخوة يوسف عليه السلام. |
| وإنا له لناصحون | 11 | الضمير المتصل الهاء | قبلية | نصح أبناء يعقوب لأخوهم يوسف عليه السلام. | يحيل الضمير المتصل على يوسف عليه السلام وهو ضمير الغائب. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| يجتبيك ربك ويعلمك | 06 | ضمير المخاطب الكاف | قبلية | تلقين يعقوب لإبنه على أن الله تعالى إصطفاه. | إحالة للمخاطب يوسف عليه السلام. |
| سولت لكم | 18 | ضمير المخاطب كم | قبلية | توبيخ بطريقة قريبة للإرشاد. | الضمير كم إحالة يعقوب عليه السلام على أبنائه. |
| أرسله معنا غدا يرتع | 12 | إسم إشارة الدال عل زمن | قبلية | إغواء إخوة يوسف لأبيهم لكي يدهب معهم يوسف. | يحيل إسم الإشارة على الزمن القريب غدا. |
| ماهذا بشر | 31 | إسم إشارة | بعدية | تعجب نسوة المدينة في جمال يوسف. | إسم إشارة أحالت على يوسف عليه السلام. |
| قالت فذلكن | 32 | اسم إشارة | بعدية | إشارة ليوسف الصديق. | إشارة إلى يوسف عليه السلام من قبل زليخة. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| هذه بضاعتنا | 65 | اسم إشارة | قبلية | تمييز بضاعتهم عن باقي البضاعات الأخرى. | تحيل إسم الإشارة هذه على شيء وهي البضاعة. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| وراودته التي | 23 | إسم موصول | قبلية | إخبار عن حادثة إمرأة العزيز. | إحال إسم الموصول على زليخة. |
| وقال الذي إشتراه | 21 | إسم موصول | قبلية | حوار بين عزيز مصر و زوجته. | يحيل إسم الموصول الذي على عزيز مصر. |
| إذ قالوا ليوسف أحب إلى أبينا | 08 | مقارنة | قبلية | تفضيل سيدنا يعقوب ليوسف و أخوه في المحبة على إخوتهم. | أي أنن يعقوب عليه السلام يفضل إبنه يوسف على غرار إخوته. |

**التعليق**: من خلال الجدول تبين لنا أن الإحالة وجدت بكثرة وقد ساهمت في تماسك القصة القرآنية فكانت الإحالة بالضمائر موجودة بكثرة إما قبلية أو بعدية، إضافة إلى أسماء الإشارة والأسماء الموصولة أما الإحالة بواسطة المقارنة فقد وردت مرة واحدة.

| الإستبدال | الآية | نوعه | الوظيفة التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| وخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا | 36 | إستبدال إسمي | سرد قصة يوسف عليه السلام مع الفتيان اللذان دخلا السجن. | ثم إستبدال كلمة الفتيان بكلمة أخرى ألا وهي أحدهما ونجد أيضا كلمة الآخر فهي تشير إلى الكلمة الأولى(فتيان). |
| قال الملك إني سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات | 43 | إستبدال إسمي | حوار بين ملك مصر والملأ. | إستبدلت مفردة سنبلات بمفردة أخرى. |
| قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون | 61 | إستبدال فعلي | إخبار ووعد عن مراودة يوسف عن أبيه. | ثم إستبدال فعل المراودة بفعل آخر حقق نفس الوظيفة للفعل الأول والفعل هو فاعلون. |
| ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون | 102 | إستبدال قولي | تأكيد لما سبق من الآية وهو نبأ يوسف. | ثم ناب إسم الإشارة ذلك على آية سابقة وحلت محلها وحققت وظيفة الإتساق. |

**التعليق**: وجد الإستبدال في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وساهم في الترابط التركيبي و ورد بكل أنواعه: إستبدالإسمي، فعلي، قولي.

| الحذف | الآية | نوعه | الوظيفة التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| وإسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون | 82 | حذف إسمي | خطاب موجه للقارئ بصيغة الأمر. | في هذه الآية ثم حذف إسم "أهل" وتقديرها واسئل أهل القرية. |
| إني أراني أعصر خمرا | 36 | حذف إسمي | إخبار أحد الفتيان ليوسف حول رؤياه. | حذفت كلمة عنب وتقديرها إني أراني أعصر العنب خمرا. |
| ياصحبي السجن أما أحدكما | 41 | حذف فعلي | نداء يوسف عليه السلام لأحد الفتية. | حذف الفعل قال وأصلها قال ياصاحبي السجن. |
| ولقد همت به وهم بها لولا أن رءا برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين | 24 | حذف شبه الجملة | سرد مراودة إمرأة العزيز ليوسف عليع السلام | جواب لولا محذوف وتقديرها لولا أن رأى برهان ربه لخالطها فحذفت هذه الجملة |

**التعليق**: ساهم الحذف بكل أنواعه في ما يسمى التماسك النصي( فعلي، إسمي، ما يشبه الجملة) فبالرغم من وروده بنسبة قليلة إلا أنه حقق لنا الإتساق بواسطة القارئ الذي يقوم بتشغيل آلياته الذهنية والمعرفية.

| الوصل | الآية | نوعه | الوظيفة التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| ياأبت إني رأيت أحدا عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين | 04 | وصل إضافي | حرف العطف أفاد الترتيب الشمس والقمر معطوفة على الكواكب | تحقق الإتساق بواسطة الوصل من خلال حرف العطف الذي يفيد مطلق الجمع إذ جمعت وعطفت الشمس على الكواكب الأخرى |
| وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم | 06 | وصل إضافي | الترتيب في تعاقب الأحداث الزمنية. | ربطت الجمل بعضها ببعض بحرف العطف الواو الذي ساهم دوره في ترتيب. |
| أقتلوا يوسف أو إطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده صالحين | 09 | وصل إضافي | التخيير بين شيئين إما بالقتل أو طرحه أرضا. | عنصر الربط هنا هو الذي يفيد التخيير إما بقتل يوسف عليه السلام أو تركه. |
| ولكن أكثر الناس لايعلمون | 21 | وصل عكسي | إستدراك لما سبق من الآيات الكريمة. | الأداة لكن هي وسيلة من وسائل الوصل العكسي تفيد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الإستدراك. |
| قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا | 83 | وصل عكسي | إضراب ورفض يعقوب لما قاله أبناؤه. | إضراب يعقوب عليه السلام لما قاله أبناؤه. |
| ماكان يغني عنهم من الله شيء إلا حاجة في نفس يعقوب | 68 | وصل عكسي | إستثناء شفقته عليهم وإظهارها (يعقوب). | أداة الربط العكسي هي إلا حيث هي إستثناء وهي خوف يعقوب عليه السلام من عين الحسد على أبنائه. |
| قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون | 13 | وصل نسبي | خوف يعقوب عليه السلام من عدوة الذئب على يوسف. | ربط النتيجة بالسبب فكلمة ليحزنني سببها خوف يعقوب عليه السلام على إبنه يوسف. |
| ثم بدالهم من بعد ما رأو الأيات ليسجننه حتى حين | 85 | وصل زمني | الترتيب في الأحداث سجنه ثم بيان براءته. | ربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال التتابع الزمني. |
| ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد | 48 | وصل زمني | التدرج في الأحداث لرؤيا ملك مصر. | تتمة لما سبق من الآية السابقة وترتيب الأحداث. |

**التعليق**: لقد ورد الوصل من بداية السورة إلى نهايتها بكل أنواعه إذ أنه حقق الاتساق والربط ما بين الجمل إذ نجد الوصل الإضافي الأكثر دورا لأنه يساهم في الربط بين الجمل وترتيبها وقد وجد الوصل العكسي، الزمني، النسبي ولكن بصفة قليلة على عكس الإضافي.

| الإتساق المعجمي | الآية | نوعه | وظيفته التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| أقتلوا يوسف<br>إذ قال يوسف<br>كان في يوسف | 09<br>04<br>07 | تكرار | تأكيد على أن القصة حول يوسف عليه السلام. | تكرار لفظة يوسف عليه السلام من بداية القصة إلى نهايتها وبنسبة كبيرة لأنه محور القصة. |
| قال يابني<br>إذ قال يوسف<br>وقال للذي | 05<br>04<br>42 | تكرار | تناوب الحوار بين يوسف وأبوه وملك مصر. | ساهم التكرار للفعل قال في الخطاب بين المتكلم والمخاطب. |
| أقتلوا يوسف<br>لاتقتلوا يوسف | 09<br>10 | تضام<br>تضاد | هناك من أمر بقتله وهناك من نهى عن القتل | الضدُ بالضد يعرف إذ ساهم في تحقيق الترابط التركيبي. |
| فلما ذهبوا به<br>وجاءوا أباهم<br>الكاذبين<br>الصادقين | 15<br>16<br>26<br>27 | تضام تضاد | طباق إيجاب الذهاب والمجيء، الصدق والكذب. | في القصة القرآنية. |
| أحمل فوق رأسي خبزا تاكل الطير منه | 36 | تضام علاقة الجزء بالكل | إخبار أحد الفتية ليوسف لما رأه في منامه. | الخبز جزء من الطعام وقد ساهم علاقة الجزء بالكل في تماسك النص. |

**التعليق**: تحقق الإتساق المعجمي لكلتا نوعيه (التكرار/ التضام) فقد كان التكرار حاضرا بوفرة كبيرة خاصة إسم يوسف عليه السلام الذي هو المصدر الذي تدور حوله القصة، أما الفعل قال، قالت فهو جزء يحيل على حوار بين طرفين بالإضافة إلى التضام والذي وجد أكثر عناصره التضاد أو ما يعرف عند علماء البلاغة بالطباق.

## 1-4-2-قصة موسى عليه السلام

| الإحالة | السورة والآية | نوعها بإعتبار المحال عليه | بإعتبار موقعها | وظيفتها التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|---|
| ثم إتخذتم العجل من بعده | البقرة 51 | الضميرالمتصل الهاء | بعدية | وعد الله تعالى بالوحي. | يحيل الضمير المتصل الهاء على سيدنا موسى عليه السلام وهي إحالة نصية بعدية. |
| فجاءته | القصص 25 | الضميرالمتصل الهاء | قبلية | الترتيب في أحداث سقي موسى للفتاتين. | إحالة على موسى عليه السلام. |
| وأوحينا إلى أم موسى | القصص 07 | الضمير "نا" | قبلية | وعد الله تعالى أم موسى عليه السلام | يشير الضمير نا المتصل في أوحينا إلى أم موسى عليه السلام. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| لن نومن لك | البقرة 55 | ضمير المخاطب الكاف | بعدية | نفي قوم موسى بإيمانهم له. | تحيل الكاف على المخاطب وهو موسى عليه السلام. |
| إذ قال موسى لقومه | البقرة 54 | الضمير الهاء | بعدية | خطاب موسى عليه السلام لقومه. | تعود الهاء في لفظة قومه على موسى عليه السلام. |
| قال ذلك بيني وبينك | القصص 28 | إسم إشارة | بعدية | تحديد الشيخ لما قاله موسى | إحالة على ما دار بين الشيخ وموسى عليه السلام. |
| وما تلك بيمينك | طه 17 | إسم إشارة | قبلية | تحديد لشيء وهي العصا. | أحالت لفظة تلك على عصا موسى عليه السلام. |
| هذا من شيعته | القصص 15 | إسم إشارة | قبلية | تمييز من هو من شيعته | هذا أحالت على أحد الشخصين الذين وجدهم موسى عليه السلام يقتتلان. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| فإستغاثه الذي من شيعته | القصص 15 | إسم إسم موصول | قبلية | تحديد لمن هو من أنصار موسى | يحيل الإسم الموصول الذي على الذي من قبيلة سيدنا موسى عليه السلام. |
| أخي هارون هو أفصح مني لسانا | القصص 34 | مقارنة | بعدية | الأفضلية في فصاحة هارون على موسى | تلعب المقارنة دورا أساسيا في إتساق النص بإعتبارها وسيلة من وسائل الإحالة. |

**التعليق:** ساهمت الإحالة في الترابط مابين قصة موسى عليه السلام بالرغم من تعدد مواضع قصته في السور القرآنية ولكنها وردت بشكل كبير خاصة الإحالة بالضمائر إما القبلية أو البعدية ولا ننسى الوسائل الأخرى للإحالة التي لعبت دورها في الإتساق النصي.

| الإستبدال | الآية والسورة | نوعه | وظيفته | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| فجاءته إحداهما قالت إحداهما | 25 26 القصص | إستبدال إسمي | الترتيب في الأحداث سقي موسى للفتاتين، توليه إلى الظل ثم مجيء إحدى الفتاتين. | ساهمت عملية الإستبدال في عملية التماسك إذ أن لفظة الفتاتين إستبدلت بلفظة إحداهما ولكن المعنى بقي هو هو. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| قال ذلك بيني وبينك | 28 القققص | إستبدال قولي | تأكيد لما سبق من حوار بين الشيخ و وموسى. | لفظة ذلك لقد إستبدلت لنا قول بكامله وحلت محلها وقامت بنفس الوظيفة. |

**التعليق**: لم يرد الإستبدال في قصة موسى عليه السلام سوى الإسمي والقولي فقط فالعلاقة بين المبدل والمبدل منه متشابهة لأنه عندما تم الإستبدال لم يختل المعنى وبقي على حاله مثلما كان في الجملة الأولى.

| الحذف | السورة والآية | نوعه | وظيفتة التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| فقلنا إضرب بعصاك الحجر فإنفجرت منه | البقرة 60 | حذف فعلي | أمر الله عز وجل لموسى عليه السلام. | حذف الفعل ضرب وتقدير الكلام فضرب فإنفجرت. |
| لنريك من آياتنا الكبرى | طه 23 | حذف جملة | إخبار الله تعالى موسى بعظمته. | في هذه الأية يوجد حذف لجملة وتقديرها لنريك من آياتنا بعض آياتنا الكبرى[1] |

**التعليق**: ساهم الحذف في تحقيق الإتساق النصي وبنائه لتفادي التكرار والإطناب بواسطة ما يعرف بالإقتصاد اللغوي بأن النقصان في المبنى زيادة في المعنى وإقحام دور المتلقي في تأويل ماحذف.

[1] ينظر، الزمخشري، المرجع السابق، ج3، ص23.

| الوصل | الآية | نوعه | الوظيفة التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| آتينا موسى الكتاب والفرقان<br><br>أن ينفعنا أو نتخده ولدا<br><br>رب موسى وهارون<br><br>أقبل ولا تخف | البقرة 53<br><br>القصص 09<br><br>الأعراف 122<br><br>القصص 31 | وصل إضافي | الترتيب والتعقيب فيما بين العبارات. | الوصل الإضافي ساهم من خلال الربط بين المتتاليات من الجمل سابقتها بلاحقتها. |
| ولكن أكثرهم لايعلمون<br><br>ولكن الله يهدي من | القصص 13<br><br>56 | وصل عكسي | إستدراك لما سبق من الآيات | تحقق الإتساق بالأداة لكن الذي تفيد الإستدراك لما سبق من الكلام. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| يشاء<br><br>ولكن كانوا أنفسهم يظلمون | الأعراف<br>160 | | | |
| فإلتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا | القصص<br>08 | وصل سببي | إخبار لما جرى لموسى حين ألقي في اليم | كان سبب إلتقاطهم موسى عليه السلام هو الإكرام. |
| ثم تولى إلى الظل<br><br>فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى<br><br>الكتاب من بعد ما أهلكنا | القصص<br>24<br>طه<br>60<br><br>القصص<br>43 | وصل زمني | الترتيب الزمني في الأحداث مثل الآية الأولى بعدما سقى لهما عاد للظل. | هناك ترتيب واضح في الأحداث من خلال الوصل الزمني ثم الذي يعتد الترتيب مع. |

**التعليق**: ورد الوصل بكل أنواعه خاصة الوصل الإضافي الذي نجده حاضرا في كل النصوص لأنه يقوم بالربط بين الجمل ولايمكن الإستغناء عنه لأنه أساسي فلو إستغنينا عنه لما تحقق الإتساق وأصبح النص نصا.

| الحذف | السورة والآية | نوعه | وظيفتة التداولية | التعليق |
|---|---|---|---|---|
| نجيناكم من آل فرعون<br>يافرعون<br>قال فرعون | البقرة 49<br>الأعراف104<br>الأعراف123 | تكرار | إمتزج هنا تكرار فرعون بين نداء موسى له وخطاب فرعون لقومه | القصة كلها أو معظمها كانت تدور حول موسى عليه السلام وفرعون من بداية القصة إلى النهاية والتكرار هو من بين الوسائل التي تحقق التماسك النصي |
| واعدنا موسى<br>آتينا موسى<br>حديث موسى | البقرة 51<br>البقرة 53<br>طه09 | تكرار | التأكيد لأن القصة كلها جاءت عن موسى. | |
| إذ قال موسى<br>قال إنه يقول<br>قال الملأ من فرعون | البقرة 54<br>البقرة 68<br>القصص 09 | تكرار | الحوار ما بين موسى عليه السلام وفرعون أو فرعون وإمرأته. | هناك حوار يدور بين موسى عليه السلام والآخر. |
| الليل والنهار | القصص 73 | تضام تضاد | طباق إيجاب الليل عكس النهار، | الضدُ بالضد يعرف. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فأنجيناكم وأغرقنا | البقرة 50 | | أنجيناكم عكس أغرقنا. | |
| بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها | البقرة 61 | تضام علاقة الجزء بالكل | نداء قوم موسى له بأن ينبت لهم الله البصل، العدس... | من خلال الجزء يفهم العام (الكل) فالبصل، العدس جزء من الطعام. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الليل والنهار<br><br>فأنجيناكم وأغرقنا | القصص 73<br><br>البقرة 50 | تضام تضاد | طباق إيجاب الليل عكس النهار، أنجيناكم عكس أغرقنا. | الضدُ بالضد يعرف. |
| بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها | البقرة 61 | تضام علاقة الجزء بالكل | نداء قوم موسى له بأن ينبت لهم الله البصل، العدس... | من خلال الجزء يفهم العام (الكل) فالبصل، العدس جزء من الطعام. |

**التعليق:** ينقسم الإتساق المعجمي إلى نوعين التكرار، التضام وهو أحد وسائل الإتساق النصي بصفة عامة فالتكرار ورد بصورة كبيرة خاصة تكرار لفظ موسى وفرعون بإعتبار موسى عليه السلام هو المحمور الأساسي في القصة القرآنية، أما التضام علاقة الجزء بالكل فقد ورد مرة واحدة وبالتالي تحقق الإتساق.

## 1-4-2 أوجه التشابه والإختلاف

تحقق الإتساق من خلال أدواته في السور القرآنية التي ذكرناها سابقا حيث نجد لكل وسيلة من وسائل التماسك النصي لها دور فعال فإلاحالة بواسطة أدواتها من ضمائر وأسماء إشارة ، موصولة هي أحالت بدورها على جمل وكلمات كانت سابقة أو لاحقة ونجد أيضا الإستبدال بكل أنواعه إضافة إلى الحذف والوصل،الإتساق المعجمي .

**اوجه التشابه:** كلا القصتين تحقق فيهما الإتساق المعجمي بنوعيه التكرار الذي ساهم في عملية التأكيد ونجد أيضا تكرار الفعل قال الذي يدل على الحوار بين الباث والمتلقي، أما فيما يخص التضام فقد ورد التضاد وعلاقة الجزء بالكل ساهمت هي بدورها في عملية الإخبار لأن الضد بالضد يعرف ،إلاحالة نجد ورودها بكثرة في كلا القصتين وقد تحققت بكل أنواعها ووسائلها إذ ساهمت عملية التماسك النصي بواسطة وظائفها التداولية المختلفة المتمثلة في النصح، الإرشاد، التعجب، النفيأما فيما يخص الوصل فقد كان حاضرا بكثرة ولاسيما الوصل إلاضافي الذي كان له الدور الفعال في الربط والترتيب في توالي أحداث القصتين.

**أوجه الإختلاف:** برزت هناك إختلافات لوسائل الإتساق النصي في القصتين ،حيث ورد في قصة موسى عليه السلام الحذف بنوعيه فعلي وشبه جملة إلا أنه لم يتحقق الحذف الإسمي على عكس قصة يوسف عليه السلام وذلك راجع إلى أن القصص القرآني يمتاز بالحذف فمن روعة إعجازه تجعل من المتلقي يصل إلى ماهو محذوف دون أن يشعر القارئ بغموض أو لبس يتم تقدير المحذوف بواسطة السياق المقالي بالإضافة إلى الاستبدال هو أيضا ورد في قصة يوسف عليه السلام بكل أوجهه إلا أن في قصة موسى ورد بنوعيه الإسمي والقولي إذ يكمن الإختلاف في أن الإستبدال الفعلي له وظيفة الوعد،الوعيد، ويساهم في تجنب التكرار .

يرى علماء اللسانيات النصية أن الإحالة مهما كانت سواء قبلية أو بعدية قد حققت إتساقا في النص من بدايته إلى نهايته فمثلا الإحالة بالضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عما سبقها سواء من أسماء أو أفعال أو عبارات وتشمل الضمائر كل من أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة وتقوم هذه الاخيرة بالدور الذي تقوم به الضمائر،أي المرجعية والربط إما تحيل على سابق أو لاحق وقد أكد علماء لسانيات النص أن للضمائر ميزتان :الغياب عن الدائرة الخطابية، القدرة على إسناد أشياء معينة، يقصد بذلك أنها غير موجودة في نفس الجملة المحال عليها ونستطيع أن نقوم بإسناد أو ارجاع المحيل إليه بالضمائر.1

أما فيما يخص الحذف يتجلى دوره في سياق الإتساق هو عدم وجود أثر المحذوف فيما يلحق من النص وهو تلك الظاهرة اللغوية التي يقوم فيها المتكلم بحذف بعض من الكلمات أو الجمل لتفادي التكرار إذ يفهم المعنى اللغوي انطلاقا من المقام وهو يكثر في معظم النصوص دون الجمل وبالتالي يساهم في الإختصار وتكمن وظيفته في ابراز دور المتلقي بالقيام بعمليات بحثية ذهنية ويستخدم الحذف لتفادي ظاهرة التكرار والإطالة في النصوص (الإطناب).

ولا يأتي الحذف إلا بإدراك المتلقي للقواعد التركيبية للغة وما يملكه من معارف مسبقة تمكنه من معرفة المحذوف.2

يعمل الإستبدال في معظم النصوص على ما يسمى كمال الإتصال والربط بين الكلمات والجمل والبدل والمبدل منه في المعنى،ولشدة التماسك بينهما يمكن الإستغناء عن حروف العطف إذ تجلى الإستبدال في كلا القصتين وتبرز وظيفته في اختصار اللفظ.3

[1] ينظر، صبحي إبراهيم الفقى، المصدر السابق، ص127.
[2] ينظر، غزة شبل محمد، المرجع السابق،علم لغة النص، ص116.
[3] ينظر، صبحي إبراهيم الفقى، المصدر السابق، ص274.

اشتمل الربط في القصتين وكان له الدور الكبير في تحقيق الترابط بين الكلمات في النصوص برز حرف العطف الواو بشكل كبير في القصتين إذ لا يمكننا أن نتصور الجمل والمتتاليات بدون وجود روابط، فمحاولة قراءة نص بدون هذه الأدوات الرابطة يؤدي إلى غموض شديد وإلى تفكك واضح بين عناصر النص وهذا ما يتنزه عنه النص القرآني بصفة خاصة والنص بصفة عامة لكي تتحقق نصيته.[1]

تحقق الإتساق المعجمي في القصتيتن بكلتا نوعيه التكرار،التضام إذ أن التكرار هو إحالة على على سابق لأنه يكون بإعادة اللفظ أو الجملة ووظيفة التكرار هي التأكيد والزيادة في المبنى زيادة في المعنى أما فيما يخص التضام فقد ورد بكثرة ففي بعض الأحيان لا يمكننا فهم كلمة إلا بإيراد مرادفها ليتبين لنا المعنى السياقي للكلمة،وفي علاقة الجزء بالكل وردت بنسبة ضئيلة .

المصاحبة المعجمية تكون بالتضاد أو الكلية أو الجزئية...إلخ من بين هذه العلاقات بين الكلمات وبعضها وقد لا تكون هذه العلاقة داخل الجملة فقط، بل قد تكون بين كلمات في جمل متباعدة.[2]

من خلال تقفي مظاهر الإتساق في قصتا موسى ويوسف عليهما السلام المتمثلة في كل من الإحالة، الحذف، التكرار.. فهذه الوسائل تساعد القارئ في التمييز بين النص واللانص فنجدها قد حققت اتساق النص وبالتالي انسجامه لأن كل نص متسق هو بالضرورة منسجم.

[1] ينظر،صبحي إبراهيم الفقى ، المصدر السابق، ص279.
[2] ينظر، المصدر نفسه، ص12.

# خاتمة

خاتمة:

لقد وصلنا في هذا البحث ولقد ترسخت في أذهاننا إشكالية بدأنا منها وتتبعناها في مسار هذا البحث لتبرز أمام أعيننا وهي كيف ساهم الإتساق في بناء لحمة القصتين؟ إنطلاقا من وسائله المتمثلة في الحذف، الإحالة بنوعيها، الإستبدال، الإتساق المعجمي.

- من خلال الجانب التطبيقي توصلنا أنه عندما تتحد وسائل الإتساق تجعل من النص متسقا وبالتالي منسجما.
- جعلت وسائل الإتساق من النص كتلة متكاملة من خلال إبراز دورها وتأثيرها في المتلقي.
- من خلال تقصي وسائل الإتساق في القصتين وجدنا هناك أغراض تتمثل في الوعد، الوعيد، النصح، الإرشاد، الإخبار.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على عونه في إكمال هذا البحث فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

# المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2011.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**1المصادر العربية والمترجمة:**

**1-1 المصادر العربية:**


1) أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ط1.

2) الأزهر زناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.

3) جميل عبدالمجيد، البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر (د، ط) 1998.

4) خليل بن ياسر البيطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ/2009م.

5) صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للنشر والطباعة، القاهرة،1421هـ/2000م، ج1.

6) عبدالهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004، ط1.

7) مُحَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، 1991، ط1، الدار البيضاء، المغرب.

**2-1 المصادر الأجنبية المترجمة:**

1) روبرت دي بوجراند،النص الخطاب الاجراء،ترجمة تمام حسان،عالم الكتب،ط1418،1998،1.

2) يول وبراون،تحليل الخطاب،ترجمة لطفي الزليطي ومنير التريكي،دار النشر العلمية والمطابع،مكتبة الملك فهد،الرياض،.1418،1997

**2-المراجع العربية والأجنبية:**

**2-1المراجع العربية:**

1) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن مُحَمَّد الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد1، ط3، 2003م/1424هـ.

2) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن مُحَمَّد الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد2، ط3، 2003م/1424هـ.

3) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن مُحَمَّد الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد3، ط3، 2003م/1424هـ.

4) الأمير عبدالعزيز، دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1408هـ/1988م.

5) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2008م.

6) عزة سبل مُحَمَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009.

7) مُحَمَّد بن عبدالوهاب التميمي، شرح كشف الشبهات، مكتبة دار الحجاز، القاهرة، ط1، 1433هـ.

8) مُحَمَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد3، ط1، 1402هـ/1918م.

9) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ت.ط) (د.ط).

10) مصطفى رجب، فيض المنان في علوم القرآن، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م.

**2-2المراجع الأجنبية المترجمة:**

1) ريكور بول ،من النص الى الفعل،ترجمة مُحَمَّد برادة وحسان بورقبة،مكتبة دار الامان،مطبعة الكرامة،الرباط،ط2004،1.

**3-المعاجم:**

1) إبن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج10، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

2) أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، ج5، بيروت، لبنان.

البسملة.....
إهداء.....
الشكر و العرفان.....
مقدمة .....أ-ب
الفصل الأول: نصية القصص القرآني بين أهل اللغة و أهل التفسير
1-مقولات في علوم القرآن و طعلاقتها بنصية القصص.....
15
1-1 المحكم و المتشابه عند أهل اللغة و التفسير .....15
1-1-1 المحكم و المتشابه عند أهل اللغة.....15-17
1-1-2المحكم و المتشابه عند أهل التفسير.....18-19
1-2 العام و الخاص عند أهل اللغة و التفسير.....19
1-2-1 العام و الخاص عند أهل اللغة.....19-22
1-2-2 العام و الخاص عند أهل التفسير.....22-24
1-3 المطلق و المقيد عند أهل اللغة و أهل التفسير.....24
1-3-2 المطلق و المقيد عند أهل التفسير.....26
1-4الناسخ و المنسوخ عند أهل اللغة و التفسير.....28
1-4-1 الناسخ و المنسوخ عند أهل اللغة.....28
1-4-1-1 ما يقع فيه النسخ.....28
1-4-1-2 مصدر النسخ.....29
1-4-2 الناسخ و المنسوخ عند أهل التفسير.....30
1-4-2-1 مايقع فيه النسخ.....31
1-4-2-2 ما يعرف به النسخ و أهميته.....31
1-4-2-3 أقسام النسخ.....32
1-4-2-4 أنواع النسخ.....33
الفصل الثاني: الترابط التركيبي في قصتا موسى و يوسف عليهما السلام
1-مظاهر الترابط التركيبي فب القصتين.....36

1-1مفهوم الإتساق لغة و إصطلاحا.....36
1-2مظاهر الإتساق.....36
1-2-1 الإحالة.....36
1-2-2 الإستبدال.....41
1-2-3 الحذف.....43
1-2-4 الوصل.....44-46
1-2-5 الإتساق المعجمي.....46
1-3 نظرية هاليداي.....47-48
1-4محتوى القصتين.....49
1-4-1قصة يوسف عليه السلام.....49-57
1-4-2 قصة موسى عليه السلام.....57-64
1-4-3 أوجه التشابه و الإختلاف.....65
خاتمة.....69
المصادر و المراجع.....71